

تفسير السعدي

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ

يَبَيِّنُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ أَوَّلُ رَسُولٍ كُذِّبَ فَقَالَ [تَعَالَى]: {
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ} رَسَلًا يَدْعُونَهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ، { فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ} فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ، هُوَ الْحَقُّ الْمُنْجِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَأَنَّ
مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ فَهُوَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَلَمَّا زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ، صَارَ وَلِيُّهُمْ فِي
الدُّنْيَا، فَطَاعُوهُ وَاتَّبَعُوهُ وَتَوَلَّوهُ. { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا } { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ تَوَلَّوْا عَنْ وِلَايَةِ الرَّحْمَنِ، وَرَضُوا
بِوِلَايَةِ الشَّيْطَانِ فَاسْتَحَقُّوا لِذَلِكَ عَذَابَ الْهَوَانِ.